

المحاضرة الرابعة : مبادئ الديمقراطية م.م. أحمد صادق جعفر المنديلاوي

أشكال الحكومات

تعريف الحكومة وأشكالها

الحكومة: هي الأجهزة التي تمارس الدولة عن طريقها سلطتها

XX

السياسية من حيث كيفية اسناد السلطة وكيفية ممارستها ولربما كانت احدى الدول بسيطة وحكومتها ملكية ، أو جمهورية وكذلك يمكن ان يحصل العكس واوجه الخلاف في مفهوم مصطلح الحكومة يوازي تقسيمات أو انواع الحكومات ، فاذا كانت الدول تتنوع من حيث الشكل الى دول موحدة بسيطة أو دول اتحادية مركبة ، فان الحكومات تتنوع من حيث الشكل ، ونعني بالشكل الحكومة كيفية ممارسة السلطة. وأنواع الحكومات : منها ما يركز تباعا الى مصدر السلطة ، وكيفية اشتراك الشعب في السلطة ، وكيفية تنظيم العلاقة بين السلطات العامة.

أولا : تقسيم الحكومات من حيث مصدر السلطة

أ - الحكومة الفردية : هي تلك التي تتركز فيها السلطة في فرد واحد ، فهي تتميز بوحدة السلطة بعكس النظام الديمقراطي الذي يفترض تعدد السلطات ، وان كان الحاكم الفرد يحاط بعدة مجالس إلا انها في حقيقة الامر صورية ، فالقرار لا يصدر إلا عن طريق الحاكم " الملك أو الدكتاتور " ومثال على ذلك : معظم حكام الدول العربية والآسيوية ، والفرد الذي تتركز فيه السلطة قد يكون مستبداً ، وقد يكون يحكم حكماً مطلقاً ، وقد يكون ديكتاتورياً على النحو التالي:

1- الملكية الاستبدادية: يعد النظام الملكي من أقدم

النظم ظهوراً ، وكان يدعى الملك أن سلطته مستمدة من الله !

وأيضا، فهي تشير بوضوح إلى أن السلطة لا يمكن أن تكون مطلقة، وان كان الحاكم الفرد يحاط بعدة مجالس إلا أنها في حقيقة الامر صورية، فالقرار لا يصدر إلا عن طريق الحاكم "الملك أو الدكتاتور" ومثال على ذلك: معظم حكام الدول العربية والآسيوية، والفرد الذي تتركز فيه السلطة قد يكون مستبدًا، وقد يكون يحكم حكما مطلقا، وقد يكون ديكتاتورياً على النحو التالي:

1- الملكية الاستبدادية: يعد النظام الملكي من أقدم النظم ظهوراً، وكان يدعي الملك أن سلطته مستمدة من الله! وبالتالي لا يجوز مساءلته أمام الشعب، وليس للشعب أي دور في اختيار حكامه، فالملك يرث السلطة من أبيه كالسعودية وا لأردن ودول الخليج، وهو أي الملك غير ملزم بالقوانين التي يصدرها بخلاف الرعية التي يجب عليها الالتزام والطاعة.

2- الملكية المطلقة: نفس النظام السابق لكن تختلف عنها من أن الملك الأستبدادي لا يتقيد بالقوانين بخلاف الملك المطلق الذي يتقيد بالقوانين الصادرة عنه، ولا يعني ذلك انه لا يستطيع مخالفتها، بل يعني انه ليقوم بالمخالفة عليه أن

XX

يلغي او يعدل القوانين السائدة بما يتفق مع تصرفه.

3- الحكم الديكتاتوري: يتفق مع النظامين السابقين بالانفراد ب السلطة ولكنه يختلف عنهما أنه لا يورث الحكم ولا يدعي استمداد السلطة من الله، بل يستمدها من ذاته التي تضي عليها عادة صفة النبوغ والقوة والعظمة من قبل الأجهزة التابعة له.

ب- **حكومة الأقلية**: هي التي تكون السلطة بيد فئة قليلة من الأ فراد يتميزون بالثروة أو النسب أو المركز الاجتماعي أو العلمي، وتسمى هذه الحكومة "أوليغارشييه" إذا اقتصر على الأغنياء أو أرستقراطية إذا اصبح بيد ذي النسب والجاه والمكانة العلمية أو الثروة.

ج- **الحكم الديمقراطي**: ومفاده أن الشعب مصدر السلطة وصاحب السيادة وان الحكام يجب ان يختاروا من قبله وان ينفذوا مشيئته واراادته.

ثانياً: تقسيم الحكومات من حيث اشتراك الشعب في السلطة

الديمقراطية تقدم على اساس ان الشعب صاحب السلطة ومصدر السيادة، وهذه الديمقراطية إما مباشرة أو نيابية أو غير مباشرة ...

ثانياً: تقسيم الحكومات من حيث اشتراك الشعب في السلطة

الديمقراطية تقدم على اساس ان الشعب صاحب السلطة ومصدر السيادة ، وهذه الديمقراطية إما مباشرة أو نيابية أو غير مباشرة ...

أ- الديمقراطية المباشرة : هي ممارسة الشعب نفسه جميع مظاهر السلطة العامة بدون واسطة ممثلة عنه أو نواب ، وهذا النظام لقد اختلف تقريباً الا في بعض المقاطعات السويسرية.
ب- النظام النيابي : هو النظام الذي لا يمارس الشعب فيه السلطة بنفسه ، وانما يمارسها بواسطة نواب منتخبين كالبرلمان المنتخب من الشعب.

ج- الديمقراطية الغير مباشرة : هي توافق أو تجمع بين صورتين الديمقراطية المباشرة والديمقراطية النيابية ، فهي من ناحية تقوم على اساس وجود برلمان منتخب من قبل الشعب - وهذه صفة من صفات الديمقراطية النيابية - ومن ناحية أخرى تقوم على الرجوع الى الشعب مباشرة لأخذ رأيه في المسائل المهمة ، ومن مظاهرها : ا

XX

لاقتراع شعبي ، الاعتراض الشعبي ، الاستفتاء الشعبي، الحل الشعبي ، حق الناخبين في اقالة نائبيهم وعزل رئيس الجمهورية.

ثالثاً: أنواع أو تقسيم الحكومات من حيث العلاقة بين السلطات العامة .

جرى الفقه على تمييز ثلاث صور من النظم الساسية من زاوية الفصل بين السلطات وهي : النظام الرئاسي وحكومة الجمعية و النظام البرلماني .

أ- النظام الرئاسي : يقوم على الفصل الشديد بين السلطات من الناحية النظرية ، إلا من الناحية العملية قد خفف من حدة هذا الفصل ، يتميز بوحدة السلطة التنفيذية " شخص واحد هو الرئيس " إذ يجمع بين رئيس الدولة ورئيس الحكومة ، والوزراء معاونين له ، وهم مسؤولون امامه لا امام البرلمان.

ب- نظام الجمعية : وهو نظام يقوم على دمج السلطات ، ويبعد عن نظام الفصل بين السلطتين التشريعية والتنفيذية ، بل يخضع التنفيذية للتشريعية ، وقد اخذ بهذا النظام دستور فرنسا 1793 ونظام الحكم في سويسرا.

ج- النظام البرلماني : هو نظام فصل مرن بين السلطات مع التعاون فيما بينها ، بريطانيا مثلاً ، ومن خصائصه : الفصل المرن بين السلطات مع تعاونها ، يكون هذا التعاون قائم على اساس المساهمة

وتنقسم اشكال الحكومات من حيث مصدر السيادة ، وتركيز السلطة في يد فرد او هيئة واحدة او في عدة هيئات ، الى ثلاثة انواع ، هي حكومة الفرد (الموناركية) ، وحكومة القلة (الارستقراطية و الاوليغارشية و العسكرية) ، وحكومة كثرة (الديمقراطية) .

ب- نظام الجمعية : وهو نظام يقوم على دمج السلطات ، ويبعد عن نظام الفصل بين السلطتين التشريعية والتنفيذية ، بل يخضع التنفيذية للتشريعية ، وقد اخذ بهذا النظام دستور فرنسا 1793 ونظام الحكم في سويسرا.

ج- النظام البرلماني : هو نظام فصل مرن بين السلطات مع التعاون فيما بينها ، بريطانيا مثلا ، ومن خصائصه : الفصل المرن بين السلطات مع تعاونها ، ويكون هذا التعاون قائم على اساس المساواة بينها فللوزارة حق الحل وللبرلمان سحب الثقة ، مع ثنائية الجهاز التنفيذي ، بمعنى الفصل بين شخصية رئيس الدولة الذي له سلطات اسمية ورئيس الحكومة الذي يمارس سلطات فعلية ، كالعراق ولبنان تقريبا.

المبحث الثاني: اشكال الحكومات من حيث مصدر السيادة وصاحب السلطة

XX

تنقسم اشكال الحكومات من حيث مصدر السيادة ، وتركيز السلطة في يد فرد او هيئة واحدة او في عدة هيئات ، الى ثلاثة انواع ، هي حكومة الفرد (الموناركية) ، وحكومة القلة (الارستقراطية و الاوليغارشية و العسكرية) ، وحكومة كثرة (الديمقراطية) .

1-الحكومة الفردية (الموناركية)

يتولى السلطة في الحكومة الفردية فردا واحدا ، يحكم ويأمر ، دون الاستناد الى الشعب الذي يحكمه .
وإذا اسندت السلطة في ظل هذه الحكومات الى الحاكم من خلال الوراثة يسمى ملكا ، أما اذا تم الاستيلاء على السلطة فيسمى الحاكم دكتاتورا .
ومن ثم تكون الحكومة الفردية اما حكومة ملكية سواء أكانت استبدادية او مطلقة ، او حكومة دكتاتورية .

أ-الحكومة الملكية الاستبدادية أو المطلقة
في ظل الحكومات الاستبدادية يستبد فيها رئيس الدولة (الملك) بالحكم ، ولا يسمح لأي جهة ان تشاركه فيه ، كما انه لا يخضع لأحكام القانون النافذ . ومن ثم لامجال لتمتع الافراد بحقوقهم وحررياتهم على الصعيد الواقعي .
اما في ظل الحكومات المطلقة ، فيتولى رئيس الدولة (الملك)

أ-الحكومة الملكية الاستبدادية أو المطلقة
في ظل الحكومات الاستبدادية يستبد فيها رئيس الدولة (الملك)
بالحكم ، ولا يسمح لأي جهة ان تشاركه فيه ، كما انه لا يخضع لأحكام
القانون النافذ . ومن ثم لامجال لتمتع الافراد بحقوقهم
وحررياتهم على الصعيد الواقعي .

اما في ظل الحكومات المطلقة ، فيتولى رئيس الدولة (الملك)
سلطة الحكم لوحده عن طريق الوراثة ، مع خضوعه لأحكام القانون
النافذ ، رغم ان له حق تعديله .

وقد تتحول الملكيات المطلقة الى ملكيات مقيدة ، اذا اتيح المجال
للشعب في المشاركة في شؤون السلطة ، واصبح هو صاحب
السيادة وليس الملك ، ويسمى هذا النوع من الملكيات بالملكية
الدستورية .

وتوزع السلطة في ظل الملكية الدستورية على هيئات مختلفة لكل
منها اختصاصات محددة دستوريا ، وكذلك طبيعة العلاقة فيما بينها
، فيما يكون الملك رئيسا للدولة ، في بعض الدول يملك ولا يحكم
مثل بريطانيا ، وبعضها يملك ويحكم مثل ممالك دول الخليج

XX

العربي . ولكنه غالبا ما تكون صلاحياته محددة في الدستور النافذ .
وهذا النوع من الملكيات هو الاكثر شيوعا في الوقت الحاضر .

ب- الحكومة الدكتاتورية :

يستمد الحاكم سلطته في ظل هذه الحكومات ، غالبا ما يكون عن
طريق القوة ، وغير مستندة الى ارادة الشعب ، ومن ثم الانفراد بـ
السلطة . وهو غير خاضع للرقابة ولا للمسؤولية امام البرلمان . كما
انه لا يسمح للمعارضة بالعمل السياسي ، ولا يعتد باحترام حقوق الا
نسان وحرياته الاساسية . ويكون مصير هذه الحكومات مرتبطا
بمصير حكامها .

خصائص الحكومات الدكتاتورية:

- (1)-الحكومة الدكتاتورية ذات سلطة شخصية .
- (2)-الدكتاتورية نظام حكم مؤقت يزول بزوال الدكتاتور.
- (3)تقدم الحكومة الدكتاتورية الصالح العام ومصصلحة الجماعة
على الصالح الخاص ومصصلحة الفرد.
- (4)يهدر الحكم الدكتاتوري وينتهك حقوق الانسان وحرياته الا
ساسية ، فضلا عن الحقوق الجماعية المقررة للشعوب في
اطار المواثيق الدولية .
- (5)تقوم الحكومة الدكتاتورية على تركيز السلطة في
جهة واحدة .
- (6)-الحكومة الدكتاتورية غير مسؤولة أمام أية جهة في الدولة و

خصائص الحكومات الدكتاتورية:

- (1)-الحكومة الدكتاتورية ذات سلطة شخصية .
- (2)-الدكتاتورية نظام حكم مؤقت يزول بزوال الدكتاتور.
- (3)تقدم الحكومة الدكتاتورية الصالح العام ومصصلحة الجماعة على الصالح الخاص ومصصلحة الفرد.
- (4)يهدر الحكم الدكتاتوري وينتهك حقوق الانسان وحرياته الا ساسية ، فضلا عن الحقوق الجماعية المقررة للشعوب في اطار المواثيق الدولية .
- (5)تقوم الحكومة الدكتاتورية على تركيز السلطة في جهة واحدة .
- (6)-الحكومة الدكتاتورية غير مسؤولة أمام أية جهة في الدولة و لا حتى امام الشعب ، ولا تخضع الى أية رقابة سياسية (برلمانية) او قضائية ان وجدت .
- (7)تعتمد الحكومة الدكتاتورية وسائل القوة والاكراه والعنف تجاه خصومها .
- (8)-تعد الحكومة الدكتاتورية حكومة شمولية ، تولىتارية ، تمتد سلطتها الى كافة جوانب حياة افراد المجتمع .
- (9)تلغي الحكومة الدكتاتورية جميع الاحزاب القائمة وتؤسس حزبا واحدا يسندها في ممارسة السلطة وكسب التأييد الشعبي لها .

XX

2- حكومة القلة (الارستقراطية و الاوليغارشية و العسكرية)

تكون السلطة في ظل هذه الحكومات في ايدي قلة من الافراد ، وتمثل الحكومة الارستقراطية بمثابة مرحلة انتقالية من الحكومة الفردية الى الحكومة الديمقراطية . ويفترض هذا النوع من الحكومات اختيار الافضل من حيث الاصل او الثروة او العلم لتولي شؤون الحكم ، وذلك بحجة عدم نضوج الشعور السياسي والرأي العام فيها .

وتسمى حكومة الاقلية بالحكومة الاوليغارشية اذا كانت الاقلية الحاكمة من طبقة الاغنياء ، وتسمى بالحكومة الارستقراطية اذا كانت الاقلية الحاكمة من طبقة المتميزين علميا واجتماعيا ، وقد تسمى بحكومة الثورة او الحكومة العسكرية اذا سيطر على الحكم قادة الانقلاب العسكري .

2- حكومة القلة (الارستقراطية و الاوليفارشية و العسكرية)

تكون السلطة في ظل هذه الحكومات في ايدي قلة من الافراد ، وتمثل الحكومة الارستقراطية بمثابة مرحلة انتقالية من الحكومة الفردية الى الحكومة الديمقراطية . ويفترض هذا النوع من الحكومات اختيار الافضل من حيث الاصل او الثروة او العلم لتولي شؤون الحكم ، وذلك بحجة عدم نضوج الشعور السياسي والرأي العام فيها .

وتسمى حكومة الاقلية بالحكومة الاوليفارشية اذا كانت الاقلية الحاكمة من طبقة الاغنياء ، وتسمى بالحكومة الارستقراطية اذا كانت الاقلية الحاكمة من طبقة المتميزين علميا واجتماعيا ، وقد تسمى بحكومة الثورة او الحكومة العسكرية اذا سيطر على الحكم قادة الانقلاب العسكري .

3_ الحكومة الديمقراطية

يكون الشعب في هذا النوع من الحكومات هو صاحب السيادة ومصدر السلطة . ومن ثم يباشر بنفسه شؤون الحكم المختلفة في تطبيقات الديمقراطية المباشرة ، او يباشر السلطة من خلال ممثليه او نوابه في البرلمان الذي يقوم بانتخابهم في تطبيقات الديمقراطية النيابية ، او يباشر السلطة بالاشتراك مع ممثليه في البرلمان من خلال احتفاظه ببعض الحقوق كحقه في اقتراح قانون او الاعتراض عليه وحقه في اقالة النائب أو حل البرلمان او عزل رئيس الدولة ، اضافة الى تأثيره على الحكام من خلال تطبيقات الاستفتاء الشعبي .